بلاده اليها . وبرز ذلك في حديثه عن حب الألبانيين للضيف واخلاصهم وتفانيهم في سبيل أرضهم واعتزازهم بانفسهم وشدة تحملهم للمصائب .

ان الفكرة الأساسية في القصيدة هي نضال الشعوب واحترام هذا النضال وتقديره والتعاطف معه . لقد كانت هذه الفكرة جديدة بالنسبة الى الأدب الاوروبي . ويلمس المرء ذلك التجديد في موضوع القصيدة نفسها وفي تكوينها وصيغتها وفي شخصية تشايلد هارولد التي جسدت الملامح النموذجية لبطل مابعد الثورة الفرنسية . فهذا البطل يقف على تناقض كامل مع عصره ومع اخلاق هذا العصر ومثله وتقاليده . وقد جلبت هذه القصيدة لبايرون نجاحا منقطع النظير ، فترجمت الى كثير من لغات العالم ، واصبح اسم تشايلد هارولد اسماً مجرداً يقصد به الانسان الذي خاب امله بكل شيء والذي يقف معارضا للواقع الذي يعيشه .

اضطرت الأوساط الارستقراطية والأدبية الى الاعتراف ببايرون بعد نشر قصيدته لكنه ظل ينظر الى هذه الطبقات باستعلاء وترفع عبر عنهما في عدد كبير من القصائد القصيرة والطويلة .

وما بين عامي ١٨١٥ — ١٨١٦ عاش بايرون مأساة عائلية اذ اتهمته زوجة الارستقراطية انابيلا ميلبنيك بالجنون ، وحين فشلت في اثبات ذلك هربت من المنزل مصطحبة ابنها الرضيع ، ولفق الارستقراطيون شتى الاشاعات حول الشاعر انتهت جميعها بنبذ بايرون وطرده فغادر بلاده في نيسان ١٨١٦ الى الأبد .

عاش بايرون فترة في سويسرا حيث التقى بالشاعر الانكليزي الكبير شيللي الذي اضطر الى مغادرة بريطانيا ايضا في عام ١٨١٧ . ثم انتقل الى ايطاليا فأقام فيها حتى عام ١٨٢٤ .

كان الحلف المقدس قد اجتمع في فيرونا لاستنباط انجع الوسائل من أجل الوقوف ضد الروح الثورية في القارة الاوروبية ، فرفض الاستماع الى ممثلي اليونان الثائرة واكد « شرعية » شحن الزنوج — العبيد من افريقيا الى امريكا واطلق ايدي حكومة لويس الثامن عشر في اسبانيا .

وقد أظهر بايرون مصالح الجشع والاثرة التي تسيطر على « السياسة العليا » للمؤتمرين المتكالبين على حريات الشعوب مثل لويس الثامن عشر والكسندر الأول ووآلنغتون وفضح